مقتطفات من كتاب

مطلع النور طوالع البعثة المحمدية

عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

من هذه الكتب كتاب باللغة الإنجليزية ألفه « مولانا عبد الحق فدبارتى » وسماه محمد فى الأسفار الدينية العالمية » واستفاد من مقارناته ومناقضاته بمعرفته للفارسية والهندية والعبرية والعربية وبعض اللغات الأوربية ، ولم يقنع فيه بكتب التوراة والإنجيل بل عمم البحث فى كتب فارس والهند وبابل القديمة

أما العلامة التى لا التباس فيها ولا سبيل إلى إنكارها فهى علامة الكون أو علامة التاريخ . قالت حوادث الكون لقد كانت الدنيا فى حاجة إلى رسالة ، وقالت حقائق التاريخ لقد كان محمد هو صاحب تلك الرسالة . ولا كلمة لقائل بعد علامة الكون وعلامة التاريخ . . »

ويقول الأستاذ عبد الحق إن اسم الرسول العربى « أحمد » مكتوب بلفظه العربى فى السامافيدا (Sama Vida) من كتب البراهمة ، وقد ورد فى الفقرة السادسة والفقرة الثامنة من الجزء الثانى ونصها أن « أحمد تلقى الشريعة من ربه وهى مملوءة بالحكمة وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس »

جاء فى الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية : « جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس ومن يمينه نار شريعة لهم » .

كذلك يذكره المزمور الثامن عشر بعد المائة إذ يقول : « ان الحجر الذى رفضه البناءون قد اصبح عقد البناء وركن الزاوية »

ويتبين من كلام السيد المسيح فى الأصحاح الحادى والعشرين من إنجيل متى المتقدم أن هذه النبوءة تنبئ عن زمن غير زمن السيد المسيح ، إذ يقول عليه السلام : « أما قرأتم قط فى الكتب أن الحجر الذى يرفضه البناءون قد صار رأس الزاوية . فمن قبل الرب كان هذا هو عجيب من أعيننا »

فالدولة الحميرية على عهد ذى نواس لم تكن دولة يهودية يقبلها اليهود ويدخلونها معهم فى عداد شعب الله المختار ، ولكنها كانت تحالف اليهود وتعمل على الاشتهار بمحالفتهم لإقناع فارس بولائها فى النزاع بينها وبين الحبشة والروم ، واشتهرت من ثمة بالتهود لإنها أيدت اليهود وتنكرت للنصارى حذرا من معاونتهم – خفية أو جهرة — لشركائهم فى العقيدة أبناء الحبشة

والمعهود فى جماعة المستشرقين أن الكثيرين منهم يقرنون سوء الفهم وسوء النية لأنهم يخدمون سياسة المستعمرين أو سياسة المبشرين المحترفين

وقد كان يهود يثرب قدوة سيئة فى كل علاقة بينهم وبين العرب أو بينهم وبين أنفسهم فى جوار المدينة . فقد كانت سياستهم مع قبائل العرب قائمة على الإيقاع بينها وإثارة الأحقاد فى المتخاصمين كلما جنحوا إلى النسيان وتعاهدوا على الصلح والأمان .

فالحالة التى تمثلت بها النصرانية فى جزيرة العرب لم تكن حالة هداية يحيط بها مذهب واحد صالح لتعلم من يتعلمه ، بل كانت شيعا سياسية ومذاهب متنازعة يتوقف العلم بالصالح منها على هدى الناظرين فيها وعلى ماعندهم من البصر الثاقب والبداهة المنزهة التى يعود إليها الفضل فيما تقبله وتأباه ، ولافضل عليها لمن يعلمها نحلة من تلك النحل تقدح فى سائرها وترمى الذين يتبعونها بالكفر والضلال .



نهى عن قتل الموءودة وقال أعبد رب إبراهيم . . . وكان يسند ظهره إلى الكعبة ويقول : يامعشر قريش ! والذى نفس زيد بن عمرو بيده ماأصبح منكم على دين إبراهيم غيرى . ثم يقول : اللهم لو أنى أعلم أى الوجوه أحب إليك عبدتك ولكنى لا أعلم »

وقد أشارت التوراة إلى ثلاثة أنبياء من العرب غير ملكى صادق الذى لقيه الخليل عند بيت المقدس . . وهم يثرون وبلعام وأيوب ومنهم من يقال إنه ظهر قبل اثنين وأربعين قرنا وهو أيوب »

ويريد فرويد أن يجعل قيادة موسى عليه السلام من قبيل هذه القيادة . ولكنه يذهب بعيدا حين يزعم أن موسى كان من المصريين الذين دانوا بعقيدة « أتون » وكفروا بعقيدة آمون . فلما انقلب الكهنة على الوحدانية التى جاءت بها عقيدة أتون تحول موسى إلى المستضعفين من اليهود فى أرض مصر لينشر بينهم هذه العقيدة فى الإله الواحد . وأضاف إليها ماتلقاه من العلم بدين « يهوا » حين نجا بنفسه إلى صحراء سيناء والتقى فى أرض مدين بنبى الصحراء .

كان يشكو حبسة فى لسانه فهو يقول عن نفسه كما جاء فى سفر الخروج : « لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك ، بل أنا ثقيل الفم واللسان ، قال له الرب من صنع للإنسان فما ؟ . . أما أنا هو الرب . فالآن فاذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ماتتكلم به . . »

ولم تكن رسالة السيد المسيح رسالة تشريع ، لأن الشريعة الدينية كانت فى أيدى أحبار الهيكل والشريعة الدنيوية كانت فى أيدى أتباع قيصر ، ولكنه عليه السلام قد جاء بالفتح المبين الذى لم يسبقه إليه سابق من المرسلين فى تصحيح الشرائع بجملتها ، فقد حطم عنها قيود النصوص ونقلها إلى مقياسها الصحيح وهو مقياس الضمير ؛ ومن تحطيم النصوص أن يكون أبناء النبى هم أتباعه بالروح وإن لم يكونوا من ذريته بالجسد .

ومن العسير على بعض المشتغلين بالمقارنة بين الأديان من الغربيين أن يدينوا للإسلام بهذا التقدم الكبير فى تنزيه العقيدة وتنزيه الفكرة الإلهية ، وأيسر من ذلك عليهم إن يحسبوه ضرورة من ضرورات النشأة فى الصحراء ، حيث يتعود الحس التجريد ولا يرمز إلى الفخامة بروعة البناء

ولم تتحول الدعوة المسيحية عن بنى إسرائيل إلا بعد إعراضهم عنها وإصرارهم على الإعراض فى كل بقعة من بقاع فلسطين توجهت إليها دعوة السيد المسيح وتلاميذه . أما قبل ذلك فكانت الدعوة مقصورة عليهم صريحة فى تقديمهم على غيرهم من الأمم : « ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحى صور وصيداء . وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة : إرحمنى ياسيد ! يابن داود . ابنتى مجنونة جدا ، فلم يجبها بكلمة . فتقدم إليه تلاميذه وطلبوا إليه قائلين : اصرفها لأنها تصيح وراءنا . فأجاب وقال : لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة فأتت وسجدت له قائلة : ياسيد ! أعنى . . فأجاب وقال : ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب . . فقالت نعم ياسيد . والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها . حينئذ أجاب يسوع وقال لها : ياامرأة عظيم إيمانك . ليكن لك ماتريدين . . »

فليس لرئيس الدين فى الإسلام من فضيلة غير فضيلة العلم والموعظة الحسنة وتنبيه الغافلين من ذوى السلطان : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » وتلك هى الفريضة العامة التى يندب لها



وكان القول الشائع أن عصيان آدم جريرة لايسأل عنها وحده ، بل يسأل عنها كل ولد من ذريته .

أما الدعوة الإسلامية فالمسئولية الفردية فيها شيء جديد كل الجدة لم يتطور مما تقدمه ولم يكن نتيجة قط لإحدى هذه المقدمات ، ومعجزة المعجزات فيها إنها قامت بالمسئولية الفردية حيث يصدها كل عرف قائم ويعوقها كل نظام مصطلح عليه فى المعاملات والعقوبات .

قامت بها فى أعماق الجزيرة العربية ، ولاقانون فيها غير قانون الثأر ولاشريعة لها غير شريعة القبيلة ، وتعلم الناس لأول مرة فى تاريخ البداوة والحضارة « أن ليس للإنسان إلا ماسعى » وأن جيلا من الأجيال لايؤخذ بجريرة أسلافه ولا يؤخذ خلفاؤه بجريرته : « تلك أمة قد خلت لها ماكسبت ولكم ماكسبتم ولاتسألون عما كانوا يعملون » و « كل امرئ بما كسب رهين »

وكان منها فى الجزيرة العربية عدة بيوت مشهورة ، وهى بيت الأقيصر وبيت ذى الخلصة وبيت صنعاء وبيت رضاء وبيت نجران وبيت « مكة » أشهرها وأبقاها ، عدا بعض البيوت الصغار التى يعرفها الرحالون ولاتقصد من مكان بعيد .

ومن المحاولات التاريخية التى لاشك فى بواعثها محاولة عام الفيل ومحاولة عثمان بن الحويرث أن يدخل مكة فى حوزة الروم وأن تستولى دولة الروم من ثم على تجارة المشرق كلها من شواطئ اليمن إلى مشارف الشام.

وقد سميت الكعبة « الحمساء » وانتسب إليها « الحمس » وهم طوائف متشددون فى فرائضهم وخلائقهم يدينون أنفسهم بالتقشف والزهد فى مواسم العبادة ، فيقضون زمنا فى العراء لا يحول بينهم وبين السماء حائل من سقف أو ستار . ويحرمون على أنفسهم فى الأشهر الحرام أكل الأقط والسمن ولبس النسيج من الوبر والشعر ، ولا يجيزون لغيرهم أن يطوف بالبيت فى غير الثياب الأحمسية ويجعلون المطاف بالليل للنساء إذا لم تكن عليهم هذه الثياب .

وبر أبو طالب بقسمه وحمل السيف فى سبيل نجدته ، وروى القرطى أنه ناجز أبا جهل وجلة قريش فى مجموعهم يوم اعتدى ابن الزبعرى عليه فى صلاته . وكان النبى عليه السلام قد دخل الكعبة ليصلى كعادته فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ، فقام ابن الزبعرى فأخذ فرثا ودما فلطخ به وجه النبى ، وانفتل النبى من صلاته وقصد إلى عمه فسأله عمه : من فعل هذا بك ؟ قال : عبد الله بن الزبعرى ! فقام أبو طالب ووضع سيفه على عاتقه ومشى معه حتى أتى القوم ، فلما رأوه قد أقبل جعلوا ينهضون فقال أبو طالب : والله لئن قام رجل لجللته بسيفى ، فقعدوا حتى دنا منهم ، وأخذ أبو طالب فرثا ودما فلطخ به وجوههم ولحاهم وانصرف وهو يغلظ لهم القول .

« أن ابن عباس سألته امرأة إنها نذرت ذبح ولدها عند الكعبة فأمرها بذبح مائة من الإبل وذكر لها هذه القصة عن عبد المطلب ، وسألت عبد الله بن عمر فلم يفتها بشىء بل توقف ، فبلغ ذلك مروان بن الحكم وهو أمير على المدينة فقال إنهما لم يصيبا الفتيا ، ثم أمر المرأة أن تعمل ما استطاعت من خير ونهاها عن ذبح ولدها ولم يأمرها بذبح الإبل ، وأخذ الناس بقول مروان »



واختار الأب زوجة عبد الله من بنى زهرة احلاف بنى هاشم والمطلب فى كل خلاف : زوجه آمنة بنت وهب أعرق بنى زهرة نسبا وأكرمها محتدا ومدره العشيرة كلها فى مجامع قريش ، وينتهى نسبه لابيه وأمه إلى عبد مناف ، وقد فخر رسول الله بانتسابه إلى هذه الأمومة فقال : « أنا ابن العواتك من سليم » .

نتيجة النتائج

ونتيجة النتائج من مقدماتها جميعا أن حوادث الدنيا وحوادث الجزيرة وحوادث الأسرة ، قد مهدت سبلا شتى للرسالة المحمدية ، ولكنها مهدتها لتأتى الرسالة بعدها فتثور عليها وتنكث غزلها ، وتعيدها على العالم الإنسانى فى نسج جديد .

يتيم فى غير ذلة .

عزيز فى غير قسوة .

يرث الكعبة ولكنه يهدم أربابها ، ويرث الاريحية من يقين بنى هاشم ولكنه يغير مجراها ، ويرث العصبية فى أقواها وأمنعها ولكنه يقودها إلى عصبية واحدة تضم إليها العرب والعجم ، وتؤمن برب واحد هو رب العالمين .

وجائز أن يكون صاحب الرسالة قد عرف فى صباه كل دين من أديان الجزيرة العربية ، ولكنه ليس بالجائز أن تعلمه كيف ينكر أخطاءها ويقوم التواءها ويرتقى بها من أوشاب الشرك إلى صفاء التوحيد .

مهدت له الدنيا طريقا ولكنه هداها إلى غير تلك الطريق .

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)



www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355